# استخدامات مراحل بناء البحث العلمي في حقل علوم الإعلام والاتصال

بوسيف ليندة
أستاذة محاضرة
بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام
- الجزائر -

**الكلمات المفتاحية :**البحث العلمي-البحث- العلم- علوم الإعلام والاتصال

**Résumé :**

L'évolution rapide qu'ont connue les moyens d'information et de la communication a fait que le besoin impérieux de promouvoir la recherche dans les sciences de l'information et de la communication devient de plus en plus crucial.
Cette volonté est dictée aujourd'hui par les contraintes de la recherche action qui vois une grande concurrence à l'échelle planétaire.
Les sciences de l'information et de la communication restent aujourd'hui incontournables.
Les phénomènes communicationnels qui deviennent les enjeux fondamentaux de la société de l'information.

**مقال علمي: استخدامات ومراحل بناء البحوث العلمية في حقل علوم للإعلام والاتصال**

إن هدف الإنسان من استخدامه للعلم هو محاولته فهم وتقييم الظواهر التي تحيط به، من خلال إيجاده للعلاقات والقوانين التي تحكمه، إذ تعتبر البحوث العلمية الوسيلة التي يمكن استخدامها للوصول إلى الحقائق والظواهر ومعرفة كل صلات العلاقات التي تربط بينها وتفسيرها والوقوف على أسبابها[1] من خلال عملية منظمة ودقيقة وإتباع أساليب ومناهج علمية محددة. فقد حظي البحث العلمي بالعناية الكبير من قبل المراكز العلمية والجامعات بهدف الاستطلاع الفكري و تحقيق المنفعة العالمية من العلم والبحث العلمي، والارتقاء من المجال النظري إلى المجال التطبيق العلمي، ويرجع كل هذا إلى حاجتنا إلى توحيد الأصول والقواعد المتعارف عليها في مجال البحث العلمي الإجرائي[2].

وتعد مناهج البحث العلمي من المناهج العلمية حديثة العهد والتي بدأ استخدامها بعد تطور وسائل الإعلام والاتصال المختلفة في بداية القرن العشرين الماضي، حيث ارتبطت بحوث الإعلام والاتصال بالتطورات العلمية والتكنولوجية التي أثرت في بناء المجتمعات وتقدمها و نجاحها بسبب تقدم وتنوع وسائل الاتصال والإعلام التي أصبحت تحتل مكانة

هامة في تنمية المجتمعات لهذا فالإشكال المطروح هنا، ما المقصود بالبحوث العلمية وما هي مراحل بناءها وكيفية استخدامها في حقل علوم الاعلام و الاتصال ؟

**البحوث العلمية و خصائصها**

إن من المهم وقبل أن نتطرق إلى مجال استخدام البحث العلمي في علوم الاتصال أن نعرج لتقديم مفهوم البحث العلمي و أهميته، ثم تقديم خصائصه.

**1-البحث العلمي:**

هو محاولة اكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتطويرها وفحصها، وتحقيقها بالتقصي الدقيق، والنقد العميق، ثم عرضها عرض مكتملا بذكاء وإدراك لتسيير في ركب الحضارة العالمية و تسهم فيه إسهاما حيا شاملا،

فيعرف على أنه "وسيلة للوصول إلى تطوير المعرفة بطريقة منتظمة لإيجاد حلول لمشكلات التغيير الاجتماعي في مختلف النواحي، لكي يسير المجتمع في سبيل التقدم و يحقق ما يصبو إليه"[3].

إذ البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلا [4].

-إذا البحث العلمي هو وسيلة وليس غاية بحد ذاته باعتباره أسلوب للتفكير المنظم – ذلك الأسلوب الذي يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والأرقام في دراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات والميول الشخصية أو الاتجاهات التي تمليها المصالح الذاتية.

### *المعنى من البحث العلمي:

لعل تعريف كلمة "**البحث**" أبسط من تعريف كلمة "**العلم**"، رغم ذلك لم يتفق العلماء والباحثون على تعريف واحد وموحد لها، فكلمة "**بحث**" غير محددة، متعددة الوجوه، تتسم بالمرونة، إذ يعرف "**البحث**" لغة : حسب ابن منظور[5].

هو "**طلبك الشيء في التراب**"، والبحث أن تسأل عن شيء وتسخيره أما التعريف الاصطلاحي "**للبحث**" فهي ثبات النسبة إيجابية أو سلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال وبمعنى اصطلاحي اخر يقول: طلب الحقيقة وتقصيها وإشاعتها بين الناس.

أماعن المفهوم العلمي للبحث: فقد تعددت معاني البحث، فهو تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل أتمه وأنجزه، بحيث يشمل هذا التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج معروفة مدعمة بالحجج و البراهين.

*من كل هذا يمكن أن نعرف البحث العلمي على أنه "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد الكشف عن ما لم يكشف عنه يعد أو يقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها"[6].

**2-أهداف البحث العلمي:**

تكمن أهداف البحث العلمي فيما يلي[7]:

***فهم الظواهر والأشياء المحيطة بالإنسان:**

أي إدراك الظواهر وتفسيرها التي قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو طبيعية.

***التنبؤ:**

أي التخمين الذكي لما يكون عليه الحال مستقبلا، وهو مبنى على التغيير وتقديم المعطيات.

***التحكم و الضبط:**

أي التحكم بالظواهر و ضبطها، من خلال استعمال أدوات علمية التي تساعد على ضبط هذه الظواهر.

-الوصول إلى النتائج العلمية والمعرفة الصحيحة والدقيقة في فهم الظواهر الطبيعة.

-إجراء مقارنة بين الوضع الحالي والواقع المطلوب لمعرفة الفرق بينها.

-تحديد مشكلة البحث وإبراز جوانبها وأبعادها المختلفة.

ولتحقيق الأهداف يجب توفرالشروط التالية و التي تمكن في[8]:

1-أن تكون واضحة و محددة.

2-إمكانية قياسها.

3-وثيقة الصلة في ارتباطها بمشكلة البحث (الموافقة).

4-أن تكون واقعية أي قابلة لتحقيق.

5-أن تكون في ضوء الوقت والجهد المخصصين للبحث.

**3-خصائص البحث العلمي:**

تشترك أنماط البحث المتعددة والمستخدمة في البحوث والمجالات المختلفة بعدة خصائص نذكر منها جمع الحقائق والبيانات وتبليغها إلا أن البحوث العلمية تتسم بخصائص أخرى نذكر منها ما يلي[9]:

**1)الموضوعية:Objectivityالموضوعية في البحث وفي عرض النتائج في البحث العلمي**

يجب أن يكون منزها عن الهوى الذاتي،وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها، سواء اتفقت مع ميول الباحث أو لم تتفق.

**2)التكرار والتعميم: Répétition**

يهتم الاستقصاء العلمي في المقام الأول بالتعميم، وتعريف الخصائص العامة، وأنماط السلوك المشتركة بين الأشياء والأحداث، التي تتم ملاحظتها على انفراد بشكل موضوعي،

وأن تكون تجربة الملاحظة قابلة للنقل للآخرين، أي أن تكون معرفة متبادلة بين الأشخاص، ويعني التكرار إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريبا، إذا تم إتباع نفس المنهج العلمي وخطوات البحث مرة أخرى، وفي ظروف وشروط موضوعية وشكلية مشابهة.

**3)التخصص والتصنيف والتجويد:**

أي أن البحث العلمي لا يشتغل في جميع الحوادث والوقائع بل إن هذه الأخيرة مبوبة ومصنفة، فهناك مسائل الفلك، ومسائل الفيزياء، ومسائل البيولوجيا، ومسائل السوسيولوجيا ومسائل السيكولوجيا، وغيرها من الفروع المعرفية، والبحث العلمي يجب أن يتخصص في فرع من الفروع.

**4)بيان الاختلاف و الضوابط:**

على الباحث العلمي أن يحاول بيان الاختلافات القائمة بين الأشياء، وقد تكون هذه الاختلافات نوعية أو كمية، ويتطلب قياس الاختلافات أولا وجود آلة القياس والتقدير الكمي الفعلي لهذه الاختلافات، وثانيا توافر معاييرمشهود بدقتها ومثال جيد لأحد المجهودات الدولية في مجال التوحيد القياس هي منظمة (الصحة العالمية والاتحاد الدولي لمكافحة السرطان) عن معايير تشخيص الأمراض الخبيثة وتصنيفها وتحديد مراحلها[10].

**5)اليقين:**

والمقصود به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة، وهي صفة ترتبط بالتعميم، واليقين المستند إلى أدلة محسوسة، وهو ليس مطلقا لا يتغير لأن العلم لا يتسم بالثبات، ولا يعترف بالحقائق الثابتة، فالحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لا مطلقة، تتبدل وتتغير أثناء تطورها لكنها حقيقة موثوقة.

**6)تراكم المعرفة:**

المقصود هو استفادة الباحث ممن سبقه من الباحثين، فيكمل الخطوات الصحيحة ويوسع النطاق، من نهاية ما توصل إليه غيره، وبهذا فإن المعرفة العلمية ترتفع عموديا، وكل معرفة علمية جديدة يؤخذ بها، لهذا فإن الحقيقة العلمية حقيقة نسبية ترتبط بفترة زمنية معنية تتطور ولاتقف عند حد معين، كما لا ترتبط بباحث معين، فهي ليست ذاتية، بل موضوعية تفرض نفسها على كل العقول.

فالتراكمية هي أن العلم يسير في خط متواصل، فهي عبارة عن إضافة الجديد للقديم، فالنظريات الجديدة في مجال العلم تحل محل النظريات القديمة إذا أثبتت النظريات الجديدة خطأ النظريات القديمة، وهذا ما يميز المعرفة العلمية عن المعرفة الفلسفية لا يبدأ بالضرورة من حيث

انتهت المذاهب السابقة، وتكشفلنا سمة التراكمية عن خاصية أساسية للحقيقة العلمية، هي أنها نسبية.[11]

**7) البحث عن الأسباب:**

أي أنه في عملية طلب الحقائق والمعلومات المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث لا يهمه سوى البحث عن العلاقاتالسببية التي ترتبط بين الحوادث إذ أنه عامل هام في فهم الظواهرالمدروسة، ويتم فهم الظواهر بمعرفة الأسباب وعوامل تطورها.

**8)القياس الكمي أو التكميمQuantification**

وهي سمة تميز التفكير العلمي عن أنماط التفكير الأخرى، يحدد الباحث مشكلاته و إجراءاتهوفروضه، بهدف الدقة فإنه يستخدم اللغة الرياضية، وهي لغة تقوم على أساس القياس التنظيم الدقيق، ويؤدي هذا بالتالي إلى فهم دقيق للظواهر، لأن الأحكام الكيفية تعطى فهما خاطئا لها نقول: الجو حار، ولكن نحدد بدقة صفة الحرارة هذه حينما نقول درجة الحرارة (45)، ونقول الجو بارد ونحدد حد البرودة حينما نقول : درجة الحرارة (10)، والفرق بين الحار والبارد كما هو (30)، وبهذا يجرد الباحث الأشياء من صفتها ومادتها حينما يستخدم الأرقام والقياس الكمي.

**9)التنظيم:**

أي أننا لا تترك أفكارنا تسير حرة طليقة، وإنما نرتبهابطريقة محددة، و ننظمها عن وعي ونبذل جهدا مقصودا من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها. من خلال تنظيم العالم الخارجي وتصنيف الظواهر من أجل دراستها. فالتفكير العادي لا يتميز بالمنهجية بل بالتلقائية والعفوية، فالباحث في مجال علم التاريخ مثلا، إذ أراد دراسة ظاهرة تاريخية ما فإنه يجد زخما هائلا من الحوادث التاريخية يجب عليه تنظيمها وتصنيفها وعليه أن يأخذ فقط ما يفيده في بحثه[12].

*فالتفكير العلمي يستند إلى منهج معين في طرح المشكلة ووضع الفروض والبراهين و يتم وضع ذلك بشكل دقيق ومنظم، وهو فحوى المنهج العلمي الذييبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختبارها بواسطة التجريب، ثم الوصول إلى النتائج.

ويقصد بالتنظيم إذا طريقة التفكير، وتنظيم العالم الخارجي، لأن الباحث يدرس الظاهرة في علاقتها مع الظواهر الأخرى، فيكشف العلاقة بين الأسباب والنتائج، ويكشف الصلات بين الظواهر.

**10)الدقة:**

وهي السمة التي يجب أن تلازم البحث العلمي، وتشمل في جوهرها جميع السمات السابقة ابتداء من الباحث منذ بدء التفكير بالبحث، وما يميز البحث العلمي عن غيره من أنماط التفكير هي الدقة. إن تحديد مشكلة البحث، والقيام بالإجراءات، وبيان النتائج، واحتمالية الوصول إليها والتعميم، كل ذلك يجب أن يتم بدقة.

**4- أنواع البحوث العلمية:**

**1-4-من حيث طبيعتها[14]:**

**1-1-4-البحوث الأساسية:**

هي بحوث تجرى من أجل الحصول على معرفة بحد ذاتها وهي تشتق من المشاكل الفكرية والمبدئية إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على المشاكل القائمة بالفعل.

**1-4- 2- البحوث التطبيقية:**

هي بحوث علمية تكون أهدافها محددة بشكل أدق من البحوث الأساسية النظرية، وتكون عادة موجهة من أجل الاستفادة منها في الواقع الفعلي.

**4- 2-من حيث مناهجها:**

**4- 2-1-البحوث الوثائقية:**

هي البحوث  التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشريات.

**4- 2-2 -البحوث الميدانية:**

هي البحوث التي تنقد عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الادارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق الاستبيان والمقابلة.

**4- 2-3-البحوثالتجريبية:**

هي البحوث التي تجرى في المختبرات العلمية المختلفة سواء كان ذلك على مستوى العلوم التطبيقية والعلوم الانسانية.

**4- 3-من حيث جهات تنفيذها:**

**4- 3-1- البحوث الأكاديمية:**

هي البحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، والبحوث الأكاديمية هي أقرب ما تكون للبحوث الأساسية النظرية، منها التطبيقية، ولكن ذلك لا يمنع من الاستفادة من نتائجها وتطبيقها.

**4- 3-2- البحوث غير الأكاديمية:**

هي بحوث متخصصة تنفذها المؤسسات المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل، فهي أقرب ما يكون للبحوث التطبيقية.

**5-استخدامات البحوث العلمية في حقل علوم الإعلام والاتصالII**

**1-مفهوم الإعلام والاتصال:**

**1-1 مفهوم الإعلام:**

يطلق مصطلح الإعلام على جميع الوسائل والتقنيات والمنظمات، إضافة للمؤسسات سواءا التجارية أم غير الربحية، العامة أم الخاصة، الرسمية أو غير الرسمية، التي تكون مهمتها ووظيفتها الأساسية نشر الأخبار و المعلومات المختلفة ونقلها، وحاليا تعدت وظيفة الإعلام هذه الأمور، فأصبح يتضمن الترفيه والتسلية، تحديدا بعد انتشار التلفاز و وجوده في جميع البيوت، وتسمى التكنولوجيا التي تقوم بهذا كل بوسائل الإعلام[15].

***تعريف الإعلام اصطلاحا:**

1-هو عبارة عن عملية إعلامية تبدأ بالحصول على مجموعة من المعلومات المهمةوصياغتها على شكل خبر صحفي، وتمر بمراحلة النقل والتعاطي والتحرير، وثم النشر والإطلاق عبر

الوكالة أو الإذاعة أو الصحفية، وغيرها. وهذا حسب "الدكتور سامي ذبيان" وهناك تعريف آخر لدكتور "محمود سفر" حيث يرى أنه عبارة عن عملية نشر للحقائق والمعلومات بصورة دقيقة وصادقة.

الأستاذ "طلعت لعمام" فقد عرفه على أنه : تفاهم بصدق تنظيم العملية التفاعلية بين الجمهور، من خلال الاطلاع على مدى تجاوبهم مع الآراء المحيطة بهم[16].

### 2-1 وظائف الإعلام:

1-تمثيل الرأي العام

2-تعبير عن المؤسسات

3-الإعلان والتسويق والدعاية

4-التواصل مع الناس

5-التواصل السياسي

6-الترفيه و التسلية من خلال عرض المسلسلات والموسيقى والألعاب الرياضية، إضافة للقراءة العامة والموجزة

7-إضافة لألعاب الحاسوب والفيديوهات

### 3-1الإعلام ووسائله:

1-الصحف والمجلات والجرائد

2-المطبوعات والدوريات والملصقات

3-التلفاز والمذياع

4-مواقع الأنترنت

5-وسائل التواصل الاجتماعية كالفيس بوك، واتس آب، تويتر

6-المواقع الاخبارية الالكترونية

7-إضافة لسينما

**4-1 مفهوم الاتصال:**

الاتصال نوع من نشاط الانساني الذي يحدث باستمرار، وغالبا ما يكون مرتبط مع العديد من Communication الأنشطة الأخرى مما يعطى انطباع أنه يحتاج إلى دراسة وكلمة اتصال ومعناها مشترك وعام وبالتالي فالاتصال يتضمن المشاركة والتفاهم حول فكرة معينة أو سلوك معين.

***تعريف الاتصال اصطلاحا:**

الاتصال هو نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتأثيرات بإضافة إلى توزيع لمعلومات[17].

حيث نجد أن الكثير من الباحثين قدموا تعريفات مختلفة بشأنه حيث أننا نجد من بينهم"كارل هوفن" حيث عرفه: على أنه العملية التي يقدم من خلالها القائم بالاتصال منبهات لكي يعدل سلوك الآخر (عادة هي رموز لغوية و إشارات)

أما الباحث "جورج لندربيرج" فيرى أن كلمة اتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة الاشارات والعلامات والرموز والتي تكون عبارة عن حركات صورة أو لغة أو شيء آخر يعمل

كمنية لسلوك أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز المفهومة إذن الاتصال هو عملية مستمرة يتم فيها التفاعل و التفاهم ، يتبادل فيها الطرفين التأثير.

**5-1 خصائص الاتصال:**

1-أنه عملية تفاعلية ذات طابع إنساني (رغم وجود بعض أنواعمن الاتصال لدى الحيوانات لكنه لا يرقى إلى مستوى الاتصال الانساني).

2- هو عملية ذات أركان متكاملة.

3- أن له وسيلة و على رغم اختلاف أنواعها إلى أنها ضرورية في العملية الاتصالية [18].

**6-1 عناصر العملية الاتصالية:**

من خلال ما تم إدراجه يتبين لنا أن العملية الاتصالية تقوم على خمسة عناصر أساسية و هي:

**1-المرسل:** وهو نفسه المصدر.

**2- الوسيلة:** وهي القناة التي تؤدي بها الرسالة سواء كانت هذه الرسالة مكتوبة أو شفوية أو سمعية.

**3- الرسالة:** المضمون أو المحتوى أو الفكرة التي يصدرها المرسل سوءا كان فردا أو جماعة.

**4-المتلقي:** ( المستقبل أو الجمهور) : وهو من توجه إليه الرسالة سوءا كان فردا أو جماعة أو هيئة معنوية.

**5-رجع صدى:** (الاستجابة) وهو ما ينتج عن العملية الاتصالية من رد فعل الذي يكون من طرف المستقبل.

**2- تعريف علوم الاعلام والاتصال :**

إن علوم الاعلام والاتصال هي تلك العلوم التي تهتم بدراسة إنتاج ومعالجة الرموز وأنظمة الاشارات، عن طريق وضع نظريات قابلة لتحليل، تحتوى على تعميمات تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة. كما أنها تهتم بدراسة الكيفية التي تتم بها انتقال الرسالة إلى الجمهور والملاحظ من خلال تاريخ دراسة الاتصال أن هذه العملية شملت العناصر التالية : -المرسل - الرسالة- القناة، المستقبل، وهذا المنظور نجده منظما في نظريات الاتصال ونماذج الاتصال، ولكن الملاحظ في الربع الأخير من القرن العشرين، هو تحول[19] بؤرة الاهتمام إلى الأثر الذي تتركه الرسالة على الجمهور المستهدف.

**6- مراحل بناء البحث العلمي في حقل علوم الاعلام والاتصال:**

**1- المرحلة الفلسفية:**

وهي المرحلة التي نعمل فيها على تحديد الاهتمامات الأساسية الجديدة الخاصة بالمجال، عبر تكوين مفاهيم عامة و إعادة النظر في الافتراضات الأساسية المعروفة، وكذلك المناهج والأدوات المستخدمة، وكانت أول محاولة لتغيير عملية

الاتصال بين الأفراد والجماعات كانت من قبل الفيلسوف "أرسطو" في كتابه فن البلاغة، وبالتزامن مع تطور فن الطباعة، وظهور الصحافة المكتوبة، وحدوث تغيرات جذرية في مجالات الحياة الرئيسية، بقيت البحوث في حقل علوم الاعلام و الاتصال في مرحلتها هذه شبه منعدمة إلى أن ظهرت أفكار ونظريات جديدة من طرف الكثير من الباحثين والمختصين في معالجة المواضيع الاعلامية لاحقا[20].

**2- المرحلةالتجريبية:**

وهي المرحلة التي يتم على مستواها تطبيق مناهج البحث العلمي في معالجة الظواهر الاتصالية والاعلامية، وبدأت هذه الأخيرة ابتداء من عام 1930 من خلال عالم السياسية والاعلام هارولد لاسويل الذي عكف على تحليل مضامين الوسائل الدعائية معتمدا في ذلك على منهج تحليل المضمون بأسلوبه الكمي، كما أن هذه المرحلة أي التجريبية كان لها الأثر البالغ على تطور البحث العلمي في مجالأو حقل علوم الاعلام والاتصال، وذلك من خلالانتقال البحث العلمي من التأمل العقلي إلى طور الدراسات التطبيقية، كما أن هذا التطور حصل على مستوى علم الاجتماع بشكل بارز.

**3-مرحلة الاندماج:**

والمقصود بها اندماج علوم الاعلام والاتصال في حقل العلوم الانسانية و الاجتماعية، باعتبار أن الاتصال أساس العملية الاجتماعية.

**7- استخدامات البحوث العلمية في حقل علوم الاعلام والاتصال:**

إن البحوث العلمية في حقل علوم الاعلام والاتصال هي مشروع بحث بكل المقاييس، لأن إدراك محدداتها الرئيسية والفرعية من شأنه أن يكشف الآفاق ويحدد لنا ملامح الحاضر والمستقبل أيضا.

وبذلك، فالشعوب و الأمم التي تحلم بالريادة في المستقبل، وبضمان بقائها كل الأقل، عليها أن تسوعب جيدا أن القرن الحالي، هو بمثابة موسم لزرع مختلف البذور في مجال البحث العلمي، لذلك علينا أن نشمر على سواعدنا لنزرع للأجيال القادمة بذور بحث علمي مثيب لتتمكن من قطف ثمار التكنولوجيا المتقدمة بمختلف المجالات الصناعية، وفي مقدمتها صناعة الاعلام والاتصال باعتبار أن المتمكن منها، سيقود العالم وسيضمن بقاء كينونته و سيحافظ على الإرث التاريخي ومكوناته الحضارية والثقافية[21].

ومن هنا نستنج :

1- أن البحث العلمي يشكل خيارا استراتيجيا لا محيد عنه في حقل علوم الاعلام والاتصال.

2- وسائل الاعلام والاتصال تمكنت من وضع اليد على كل دروب البحث العلمي ودروب التطور التكنولوجي وبذلك بمواكبة التطور.

**8- مناهج البحث العلمي المستعملة في علوم الاعلام والاتصال:**

تتعدد المناهج بتعدد العلوم والتخصصات حيث نجد لكل علم منهجية وطريقته، ووسائله قد تشترك فيها مع علوم أخرى، وقد ينفرد ببعض خصوصياتها. فالبحث في الظواهر التاريخية من حيث هي قراءة استكشافية للماضي وإعادة تشكيله، يختلف عن البحث في الظواهر الآنية الميدانية من حيث قراءة واقعية آنية للأحداث والظواهر، وعليه تعددت المناهج والبحوث من حيث الوسائل.

**8-1-المنهج التاريخي:**

يتعلق بدارسة الوقائع والأحداث الماضية قصد فهمها وتغييرها والوقوف على أسبابها وآثارها على حياة المجتمع والأفراد، وقد يساعد إسقاطها على الأحداث الآنية بالتنبؤ بوقوعها مستقبلا.

والمنهج التاريخي يستلزم استرداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال الأدلة وتقويمها، والتحقق منها، ثم تركيبها لاستخلاص الحقائق و الوصول إلى نتائج.

***خطوات البحث التاريخي:**

كباقي البحوث الأخرى لابد من وجود مشكلة لدراسة وتساؤلات وفرضيات إلى جانب ذلك لابد من توفر

**1-جمع المادة التاريخية:**

تتم بتحديد المصادر التي تضم المادة التاريخية

**2-نقد المادة التاريخية و تقويمها:**

بعد أن ينتهي الباحث من جمع مصادر المادة التاريخية فإنه يقوم بنقد هذه المصادر وتقويمها للتحقق من صلاحية المصادرللاعتماد عليها وصدق المادة التاريخية في رصد ما حدث في الماضي.

**3-تصنيف الحقائق و تحليلها و إعادة تركيبها:**

وهي العملية الخاصة بإعادة عرض الوقائع و الأحداث، كما حدثت في الماضي في إطار الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، أو التساؤلات التي يسعى إلى الإجابة عليها وتغييرها في تقرير نهائي يقدم رؤية الباحث لهذه الوقائع في إطار ما قام به من إجراءات، وما استنجت إليه من مصادر تثبت صحتها وصلاحيتها للبحث[22].

***أمثلة من تطبيق المنهج التاريخي في حقل علوم الاعلام والاتصال:**

1-دراسة تطور التلفزيون في الوطن العربي

2-تطور الصحافة الجزائرية قبل و بعد الاستقلال

3-نشأة و ظهور الصحافة الالكترونية في الوطن العربي

4-ظهور التشريعات و القوانين الاعلامية في الجزائر

ويقوم على أساس تصميم الوضع التجريبي، بحيث يتم فيه ضبط المتغيرات وتحديدها بدقة وتصنيفها ويهدف إلى معرفة الأثر الذي يحدثه متغير المستقل على المتغير التابع وبالتالي فهو يهتم بدراسة العلاقات السببية أكثر من اهتمامه بتشخيص المشكلات في آنيتها.

والتجربة هي تعديل مقصود ومضبوط للظروف الناشئة للظاهرة أو الفاعلة في الظاهرة وفق فرضية محددة، بغرض رصد التغيرات التي تظهر عليها من حيث نوعها وقوتها وشدتها ومستواه.

**2-8- خصائص المنهج التجريبي:**

1- التركيز على عدد صغير من المتغيرات، يتم اختبارها للتأكد من صحة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

2- يقوم على إطار نظري واضح،كاعتماد دراسة معينة على النظرية السلوكية أو التفاعلية الرمزية.

3- اختبار الفروض التي يطرحها الباحث اختبارا كميا عن طريق التحليل الاحصائي.

4- استخدام وسائل مقننة في قياس المتغيرات.

5- يتميز بالتحكم الجيد في المتغيرات الدخيلة عبر عملية عزل المتغيرات بالتالي نتائج البحث تكون خالية من أي تأثير لمثل هذه المتغيرات.

***أسس المنهج التجريبي:**

1-حصر المتغيرات المستقلة والتابعة.

2- التحكم الصارم في التغيرات الدخيلة .

3- القياس الكمي[23] .

**5-المنهج المسح الوصفي:**

يعد منهج المسح الوصفي من أكثر طرق البحث العلمي انتشارا في الوقت الراهن، حيث تتجه الدراسات المسحية إلى توضيح الطبيعة الحقيقة للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية، وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها وبذلك فهي تنصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل، وقت إجراء البحث و في مكان معين و زمان معين.

- ويختلف منهج المسح الوصفي عن المنهج التاريخي، من حيث عامل الزمن، فالمنهج التاريخي يهتم بدراسة الماضي، حيث يركز المنهج المسح على دراسة الحاضر.

فهو يعني تجميع للحقائق عن جماعة معينة، ومعظم المسوح تعتمد من الناحية العلمية على استمارة الاستبيان المكتوبة والمقابلة من أجل جمع أنواع من البيانات الكمية التي يمكن تحليلها.

كما يعتبر منهج المسح من أسس المناهج العلمية ملائمة للدراسة الوصفية التحليلية، في مجال الدراسات الاعلامية، لأنه يستخدم في دراسة الظواهر أو المشكلات البحثية في وضعها الراهن، باعتباره منهجا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات و أوصاف الظاهرة. كما يستخدم منهج المسح في دراسات الرأي العام، للتعرف على اتجاهات جمهور المبحوثين وآرائهم في الموضوعات المثيرة للجدل، خاصة ما تعلق منها بالسياسات الحكومية المختلفة، كما تستخدم البحوث المسحية لمعرفة مدى تأثير البرامج الإذاعية أو التلفزيونية ، أو محاولة معرفة موقف المبحوثين تجاه فيلم سينمائي أو مسلسل درامي وعادة ما تقوم بهذه المسوح أجهزة متخصصة لقياسات الرأي العام[24].

**خاتمة :**

يعتبر البحث العلمي بمختلف أساليبه وطرقه من أهم الأساليب في حقل علوم الإعلام والاتصال، لذلك لتمييزه بطبيعة متماسكة، تتصل فيها المقدمات بالنتائج، وترتبط فيه النتائج بالمقدمات، وكذلك لتوفره على تصميم منهجي دقيق لكافة الخطوات التي تشمل عليها الظاهرة الإعلامية أو الاتصالية.

إن التفكير العلمي الراهن في حل جل الظواهر الإعلامية، يرجع الفضل فيه لاستخدام مناهج البحث العلمي كوسيلة للتفكير، كما ان الاكتشافات الباهرة منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا إنما هي مرتبطة بالتحولات في مناهج البحث، لهذا نجد أن البحث العلمي في حقل علوم الإعلام والاتصال مر بمراحل عديدة نذكر من أهمها المرحلة الفلسفية ثم المرحلة التجريبية ثم في الأخيرانتقل إلى مرحلة الإدماج. كما تعتمدعلوم الإعلام والاتصال على مناهج مختلفة الاستكشافية،الاستطلاعية والوصفية والتجريبية التي ساهمت في تطور بحوث الإعلام و فهم الظواهر الاتصالية.

**قائمة المراجع:**

1-مبروكة عمر مجبريق، الدليل الشامل في البحث العلمي،النيل العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، مجموعة، 2008، ص 25/22.

2-عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، قسم إنتاج المقررات الطبعة الأولى بيروت ،2013، ص 24.

3-سعيدالتل، مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي، الطبعة الأولى، عمان، جامعة العربية للدراسات العليا، 2005، ص 19.

4-محمد الدميني، مؤشرات البحث العلمي، التريبكي لطباعة المملكة العربية السعودية،2016، ص105.

5- هلال المزاهرة منال، مناهج البحوث الاعلامية، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة،،2014 ص 29/30.

6- سعد عمر سيف، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية و العلوم الانسانية، سوريا، دار الفكر، 2012 ص 37.

7- سعيد التل، مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي الطبعة الأولى، عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا 2005 الطبعة الثانية 2007 ،ص 19.

8-بدوي عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، الكويت،1977، ص 98 .

9-أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 31.

10-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته الفعلية، بيروت، لبنان، درا الفكر المعاصر، 2008 ص 71.

11- رجاء وحيد دويتدري، مرجع سبق ذكره ص 72 .

12- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، الطبعة الثالثة، الكويت، مجلس الثقافة والفنون،1988،27ص.

13-فريدة بن عميروش، مطبوعة مدارس ومناهج، الجزائر 2016 ص 07.

14- حامدة خالد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الطبعة الثانية، المحمدية الجزائر، جسور للنشر و التوزيع،،2012 ص 120.

15-رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الاعلام والاتصال المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الاعلامية، الطبعة الأولى، 2000 ص 7.

16- رحيمة الطيب عيساني، مرجع سبق ذكره ص 19.

17- فضيل دليو، مدخل للاتصال الجماهيري، قسنطينة جامعة منتوري، 2003 ص 70.

18- احدادن زهير، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008.

19- رحيمة الطيب عيساني، مرجع سبق ذكره ص 25.
20- فريدة بن عميروش، مرجع سبق ذكره ص 12.
21-أندلوسي عبد السلام، البحث العلمي في وسائل الاعلام والاتصال ضمان استمرارية الأمة وبقائها، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات 2013 ص 02.
22- محمد الفاتح حمدي، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال دروس نظرية و تطبيقات، جامعة جيجل، 2017 .
23-محمد الفاتح حمدي، مرجع سبق ذكره.
24- حامد خالد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية، مرجع سبق ذكره ص 40.